التفسير الاشاري
ودوره في تدبر القرآن

د.شهاب سليم صادق
كلية الإمام الأعظم الجامعة / قسم أصول الدين

ملخص البحث

التفسير الإشاري علم قائم بذاته معتمد على اسس وضوابط محددة لا تنفك عن التفسير العام الذي ينقسم الى أقسام متعددة كالتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والتفسير اللغوي، فالتفسير الإشاري معتمد على الإشارة المستنبطة من النص ضمن ضوابط التفسير، فعلماء التفسير الإشاري يرون ان النص القرآني تحتجب وراء دلالته اللفظية أفكار عميقة ومعاني دقيقة، وأن هناك معناً ظاهراً ومعناً باطناً معتمدين على ما ورد من النبي ﷺ: الذي رواه الإمام أحمد في مسنده (ما في كتاب الله آية إلا ولها ظهر وبطن ولكل حد ومطلع) ومستمدين مشروعية فعلهم من الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي هو ترجمان القران فهو أول من عمل بالتفسير الإشاري، عندما سؤل عن قوله تعالى ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النَّصر الآية ١]؛ فقال فيه ذلك أجل رسول الله ﷺ. والمفسرون وضعوا شروطاً لضبط التفسير الإشاري، فبعد ذكرنا لتعريف التفسير الإشاري وما لها من علاقة في تنمية وتهيئة ذهن قارئ القرآن لتدبر القرآن وفهم مقاصده، ذكرنا الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني، وذكرنا مشروعية التفسير الإشاري ثم ختمنا بنماذج من هذا التفسير.

Abstract:

Indicative interpretation is a separate science that is based on specific foundations and controls that do not stop with the general interpretation, which is divided into multiple sections, such as interpretation by tradition, interpretation by opinion and linguistic interpretation. Deep thoughts and subtle meanings, and that there is an apparent meaning and an inner meaning dependent on what was reported by the Prophet, may God's prayers and peace be upon him: What Imam Ahmad narrated in his Musnad (there is no verse in the Book of God but it has a back and a belly and every end and an outset) and derives the legitimacy of their action from the great companion Abdullah Ibn Abbas, may God be pleased with them both, who was the translator of the Qur'an, was the first to work with the indicative interpretation.

When asked about the words of the Almighty (If the victory of God and the conquest of victory came: 1, then he said in it that the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, set

conditions for controlling the indicative interpretation, so after we mentioned the definition of the indicative interpretation and its relationship to the development and preparation of the mind of the Quran reader to manage the Qur'an) And to understand its purposes, we mentioned the difference between the indicative interpretation and the esoteric interpretation, and we mentioned the legitimacy of the indicative interpretation, then we concluded with examples of this interpretation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد؛ اختلف العلماء في التفسير الإشاري، وتباينت فيه أراءهم فمنهم من أجازه ومنهم من منعه، ومنهم من عده من كمال الإيمان ومحض العرفان، ومنهم من اعتبره زيغا وضلالا وانحرافا عن دين الله تبارك وتعالى، وسمي ايضاً بالتفسير الصوفي.

والواقع أن الموضوع دقيق يحتاج إلى بصيرة وروية ونظرة إلى أعماق الحقيقة ليظهر ما إذا كان الغرض من هذا النوع من التفسير هو اتباع الهوى والتلاعب في آيات الله كما فعل الباطنية، فيكون ذلك من قبيل الزندقة والإلحاد، أو الغرض منه الإشارة إلى أن كلام الله تعالى يعز أن يحيط به بشر إحاطة تامة، وأن كلامه تعالى وضعت فيه مفاهيم وأسرار ودقائق وعجائب لا تنقضي على مدار الأزمان، ويتوالى إعجازه مرة بعد أخرى، فيكون ذلك من محض العرفان وكمال الإيمان، وعن ابن عباس رضى الله عنهما: «إن القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون، لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته، فمن أوغل فيه برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف هوى، أخبار وأمثال وحلال وحرام، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وظهر وبطن، فظهره التلاوة، وبطنه التأويل، فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء»[1] ومما دفعني للكتابة في هذا النوع من التفسير لتباين الحاصل في قبول هذا التفسير والذي استشكل على بعض طلاب العلم معرفة الحقيقة. فجاء هذا العمل على مبحثين:

المبحث الأول: تأصيل التفسير الإشاري

المطلب الأول: تعريف التفسير الإشاري

المطلب الثاني: اهمية التدبر في القرآن

المطلب الثالث: الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني

المطلب الرابع: مشروعية التفسير الإشاري

المبحث الثاني: ضوابط التفسير الاشاري وأراء العلماء فيه.

المطلب الاول: شروط التفسير الإشاري

المطلب الثاني: اراء العلماء في التفسير الاشاري

المطلب الثالث: نماذج من التفسير الإشاري

المطلب الرابع: بعض كتب التفسير الإشاري

---

(١) الاتقان في علوم القرآن ٢٢٦/٤.

المبحث الأول

تأصيل التفسير الاشاري

- **المطلب الأول: تعريف التفسير الإشاري**

التفسير لغة: الفَسْرُ: الإبانَةُ، وكشْفُ المُغَطَّى،[١] وقيل: التفسير وهو بيان وتفصيل للكِتاب،[٢] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ [الفُرْقَان الآية ٣٣]. أى بياناً وتفصيلاً، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف، وقال صاحب لسان العرب: فسر: الفَسرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ. ابْنُ الأَعرابي: التَّفْسيرُ والتأْويل وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً؛ الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل،[٣] وقيل: التَّفْسِير إِفْرَاد مَا انتظمه ظَاهر التَّنْزِيل والتأويل الْإِخْبَار بغرض الْمُتَكَلّم بِكَلَام.[٤]

التفسير اصطلاحاً: «علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التى تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك فقولنا علم هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات. وقولنا ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. وقولنا، وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك.[٥]

الاشارة: الإشارات هي المعاني التي تشير إلى الحقيقة من بعد، ومن وراء حجاب. وهي تارة تكون من مسموع. وتارة تكون من مرئي. وتارة تكون من معقول. وقد تكون من الحواس كلها.

---

(١) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ١/ ٤٥٦.

(٢) العين: للفراهيدي، ٧/ ٢٤٧.

(٣) لسان العرب: لابن منظور، فصل الفاء، ٥/ ٥٥.

(٤) الفروق اللغوية: للعسكري، ١/ ٥٨.

(٥) البحر المحيط: ابو حيان الاندلسي، ١/ ٢٦.

فالإشارات: من جنس الأدلة والأعلام. وسببها: صفاء يحصل بالجمعية. فيلطف به الحس والذهن. فيستيقظ لإدراك أمور لطيفة. لا يكشف حس غيره وفهمه عن إدراكها.[١]

التدبر: تدبر إشارة المعاني بغوص الأفكار، واستخراج جواهر المعاني بدقائق الاستنباط.[٢]

وقيل: التدبر هو التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها، فإذا لم يكن ذلك، فاتت الحكمة من إنزال القرآن، وصار مجرد ألفاظ لا تأثير لها.[٣]

وقال الامام القشيري:[٤] في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النِّسَاء الآية ٨٢] تدبر إشارة المعاني بغوص الأفكار، واستخراج جواهر المعاني بدقائق الاستنباط. ومن هنا يتبن أن التدبر والاشارة صنوان بعضٍ لا يفترقان.

ويقول الامام برهان الدين الكرماني:[٥] والفرق بين التدبر والتفكير: التدبر، تصرف القلب بالنظر في العواقب. والتفكير، تصرف القلب بالنظر في الدلائل.[٦]

التفسير الاشاري: هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا.[٧]

وعلماء التفسير الإشاري يرون أن النص القرآني تحتجب وراء دلالته اللفظية أفكار عميقة ومعانٍ دقيقة، ويرون أن المعنى الحقيقي للتنزيل الإلهي لا يتناهى عند هذه البسائط البادية من ظاهره. وأن هناك معنًى ظاهرًا ومعنًى باطنًا، وأن الأهم هو المعنى الباطن؛ ولذلك يقول ناصر الدين خسرو:[٨] «تفسير النص

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لابن القيم الجوزية، ٢/ ٣٨٩.

(٢) لطائف الاشارات: للامام القشيري، ١/ ٣٥٠.

(٣) مباحث في علوم القران: لمناع القطان، ١/ ٢٣.

(٤) الامام القشيري هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر: واعظ، من علماء نيسابور، من بني قشير. علت له شهرة كأبيه. (توفى ٥١٤هـ) ينظر: الاعلام للزركلي ٣ / ٣٤٦.

(٥) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) أثنى عليه الجزرى وذكر بعض كتبه، ومنها (لباب التفاسير - خ [ثم طُبع]) في شستربتى (٤١٤٧) وهو المعروف بكتاب (العجائب والغرائب في مجلدين، ضمنه أقوالا في معاني بعض الآيات. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة، ٢/ ١١٩٧. والاعلام للزركلي، ٧/ ١٦٨.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل: للكرماني ١/ ٣٠٠.

(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: للزُرقاني، ٢/ ٧٨.

(٨) محمد بن فرامُرز بن علي، المعروف بملا - أو منلا أو المولى - خسرو: عالم بفقه الحنفية والأصول. رومي الأصل. أسلم أبوه. ونشأ هو مسلما، فتبحر في علوم المعقول والمنقول، وتولى التدريس في زمان السلطان محمد بن مراد، بمدينة بروسة.

بالظاهر هو بدن العقيدة، بيد أن التفسير الأعمق يحل محل الروح، وأنّى يحيا بدن بلا روح!». لذلك يقولون أن علم الإشارة؛ هو علم ما في القرآن من أسرار عن طريق العمل به، ويسمون هذا مذهب أهل الصفوة في المستنبطات الصحيحة في فهم القرآن.. والصوفية أيضًا يقولون بأن تحت كل حرف من حروف القرآن كثيرًا من الفهم، وهو مذخور لأهله على قدر ما قسم لهم من ذلك، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢﴾ [يس الآية ١٢] وقوله سبحانه: ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢١﴾ [الحِجر الآية ٢١].

وقالوا: إن معنى ﴿ مِّن شَيۡءٍ ﴾ من شيء من علم الدين، وعلم الأحوال التي بين الخلق وبين الله تعالى، وغير ذلك. وإنما يصل الإنسان إلى ذلك إذا تدبر في القرآن وتفكر وتيقظ وأحضر قلبه عند تلاوته؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص الآية ٢٩] والمهم هنا حضور القلب؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧﴾ [ق الآية ٣٧] وقال أبو سعيد الخراز:[1] «كلما بدا حرف من الأحرف من كتاب الله عزوجل على قدر قربك وحضورك عنده، فله مشرب وفهم غير مخرج الفهم الآخر. وإذا سمعت بقوله - الم، ذَلِكَ - فللألف علم يظهر في الفهم غير ما يظهر اللام. وعلى قدر المحبة وصفاء الفكر ووجود القرب يقع التفاوت في الفهم».[2]

- **المطلب الثاني: اهمية التدبر في القرآن**

لا تكون الاستفادة كاملة من القران إلاَّ بتدبره وتأملهِ وتعقلِ معانيه وفهمِها، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص الآية ٢٩].

فهذا الكتاب العظيم المبارك فيه خير كثير وعلم غزير فيه كل هدىً من ضلالةٍ، وشفاء من كل داء ونورٍ يُستضاء به في الظلمات وكل حكمٍ يحتاج اليه المكلفون، قال تعالى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص الآية ٢٩] أي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من

وولي قضاء القسطنطينية، وتوفي بها،٨٨٥هـ. لَهُ «حَاشِيَة على تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ». ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان: للسوطي،١٠٩/١. و الاعلام للزركلي، ٣٢٨/٦.

(١) أحمد بن عيسى الخراز، أبو سعيد: من مشايخ الصوفية. بغدادي. نسبته إلى خرز الجلود. قيل إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. له تصانيف في علوم القوم. منها (كتاب الصدق، أو الطريق الى الله - ط) ومن كلامه: إذا بكت أعين الخائفين، فقد كاتبوا الله بدموعهم! توفي ٢٨٦هـ. ينظر: طبقات الصوفية ١٣٨/١. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب٣٥٩/٣. وسير أعلام النبلاء ٤١٩/١٣. وطبقات الأولياء ٤٠/١. والاعلام للزركلي، ١٩١/١.

(٢) اصلان في علوم القران: للقيعي،١٣٢

أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.

﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص الآية ٢٩] أي: أولو العقول الصحيحة، يتذكرون بتدبرهم لها كل علم ومطلوب، فدل هذا على أنه بحسب لب الإنسان وعقله يحصل له التذكر والانتفاع بهذا الكتاب.[١]

واشتد انكار القران على الذين لا يتدبرون القرآن في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [مُحَمَّد الآية ٢٤] التدبير: هو التفكر والنظر فيما يؤول إليه عاقبة الأمر. وقوله: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ معناه: بل على قلوب أقفالها، وهو على طريق المجاز، فذكر القفل بمعنى انغلاق القلب عن فهم القرآن. وفي التفسير: (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقْرِئُ شَابًّا، فَقَرَأَ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [مُحَمَّد الآية ٢٤] فَقَالَ الشَّابُّ: عَلَيْهَا أَقْفَالُهَا حَتَّى يفرجها الله عز وجل. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقْتَ)[٢]. وعن بعضهم: مثل قفل الحديد على الباب.[٣]

قال الحافظ بن كثير:[٤] في تدبر القرآن ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ، فإن سياق الكلام معهن، ولهذا قال تعالى بعد هذا كله وَاذْكُرْنَ ما يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ أي: واعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة، قاله قتادة وغيره واحد.[٥] ويقول ابن القيم[٦] في تفسيره: ندب الله عز وجل عباده إلى تدبر القرآن. فإن كل من تدبره أوجب له تدبّره علما ضروريا ويقينا جازما أنه حق وصدق، بل أحق كل حق،

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (تفسير السعدي) ٧١٢/١.

(٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لابن حجر العسقلاني. ٢٣٦/١٥. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: ٢٧٠/٦. و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للمتقي الهندي. ٥٠٣/٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم للسمعاني: ١٨١/٥.

(٤) ابن تيمية الحافظ الناقد الفقيه المجتهد شيخ الإسلام, تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام: ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين، عني بالحديث وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه وعلم الكلام. وقد امتحن وأوذي مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة والإسكندرية وبقلعة دمشق مرتين، وبها توفي في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في قاعة معتقلًا. ينظر: تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي، ١٩٤/٤. و الوافي بالوفيات، للصفدي، ١١/٧.

(٥) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ٥٩٨/٣.

(٦) ابن القيم وهو العلامة شمس الدين الحنبلي احد المحققين علم المصنفين نادرة المفسرين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية وتلميذ ابن تيمية له التصانيف الانيقة في علوم الشريعة والحقيقة ولد سنة احدى وتسعين وستمائة ومات في رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة بدمشق
وكان قد لازم أبن تيمية واخذ عنه علما جما. ينظر: الوافي بالوفيات، ١٩٥/٢.

وأصدق كل صدق. وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ [مُحَمَّد الآية ٢٤] فلو رفعت الأقفال عن القلوب لباشرتها حقائق القرآن، واستنارت فيها مصابيح الإيمان، وعلمت علما ضروريا يكون عندها كسائر الأمور الوجدانية: من الفرح والألم، والحب والخوف.

- **المطلب الثالث: الفرق بين التفسير الإشاري والتفسير الباطني**

يقول حجة الإسلام الإمام الغزالي[١] في هذا الشأن: (فالنقل والسماع لا بد منه فى ظاهر التفسير أولا، ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط ... ولا يجوز التهاون بحفظ الظاهر أولا، ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعى البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب..)[٢]

قال النسفي[٣] في (عقائده) : النصوص تحمل على ظواهرها، والعدول عنها، إلى معان يدعيها أهل الباطن، إلحاد.

وقال التفتازاني[٤] : سميت الملاحدة: باطنية، لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها، بل لها معان باطنة. وقال: وأما ما يذهب إليه بعض المحققين، من أن النصوص محمولة على ظواهرها، ومع ذلك ففيها إشارات خفية، إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها، وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان، ومحض العرفان.[٥]

---

(١) محمد بن محمد أبو حامد الطوسي المعروف بالغزالي الفقيه الشافعي كان إماما في علم الفقه مذهبا وخلافا وفي أصول الديانات والفقه وسمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ثم خرج إلى الشام زائرا لبيت المقدس فقدم دمشق سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأقام بها مدة وبلغني أنه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع إلى بغداد ومضى إلى خراسان ودرس مدة بطوس ثم ترك التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة. ينظر: تاريخ دمشق لأبن عساكر، ٥٥/ ٢٠٠. و وفيات الاعيان لأبن خلكان، ٤/ ٢١٦.

(٢) إحياء علوم الدين: ١/ ٣٤٣.

(٣) عمر بن محمد بن لقمان النسفي، السمرقندي (نجم الدين، أبو حفص) مفسر، فقيه، محدث، حافظ، متكلم، اصولي، مؤرخ، اديب، ناظم، لغوي. ولد بنسف وسمع الحديث وورد بغداد حاجا، وسكن سمرقند، وتوفي بها(٥٣٧ه). من تصانيفه الكثيرة : مجمع العلوم، التيسير في تفسير القرآن، العقائد ، ونظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي. ينظر: لسان الميزان لأبن حجر، ٤/ ٣٢٧.

(٤) سعد الدين أبو سعيد مسعود بن عمر التفتازاني، ولد سنة ٧٢٢هـ، أخذ عن القطب محمد بن محمد الرازي، وعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، وغيرهما، قال عنه ابن حجر: «انتهت إليه معرفة البلاغة والمعقول بالمشرق، بل بسائر الأمصار»، (ت ٧٩٢هـ). ينظر: الدر الكامنة: ، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٨٥، والبدر الطالع: ٢/ ٨٥٨-٨٦٠.

(٥) شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ١٠٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة، ١/ ٤٢٢٧. و مناهل العرفان في علوم القرآن: للزُرقاني، ٢/ ٧٨.

فالفرق بين التفسير الإشاري الذي ينتهجه اغلب علماء اهل التصوف والعرافان، وبين ما يقول الباطنية في فهم الإشارات كبير جداً؛ فالباطنية يجعلون المراد من النص ليس لفظه الظاهر بمعناه القريب، ولكنهم يعتقدون أن المراد بالذات من النص إنما هو الإشارة التي ينطوي عليها النص، وبذلك تأولوا القرآن، واستخرجوا لأنفسهم أحكاما وعقائد ليست من الإسلام في شيء على الإطلاق.

أما (السادة العلماء من اهل التصوف والعرفان فهم يعتقدون أن النص على ظاهره مرادا به حقيقته الظاهرة، ولا يحيلون كلام الله تعالى عن وجهه المجمع عليه من الأمة، ولكنهم يرون أن الله يفتح على بعض خواصه بأسرار ودقائق، تزيد على المفهوم العام من النص، ولا تتعارض معه، بل هى تؤيده، وتعتبر إضافة من شرائف المعاني التي تزيد من شرف الظاهر، فهى فتوحات، لا تبطل شيئا من الأمر والنهى، ولكنها تضفى عليه زينة وجمالا).[1]

ومن هنا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري وبين تفسير الباطنية الملاحدة فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون عليه ويقولون لا بد منه أولاً إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب.

وأما الباطنية فإنهم يقولون: إن الظاهر غير مراد أصلا وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة.

كمن يؤوّل القرآن والأحاديث على وفق هواه- وليس ما نحن فيه من هذا القبيل كما يزعمه المحجوبون لأن ذلك إنما يكون بإنكار أن يكون الظاهر مرادا لله تعالى، وقصر مراده سبحانه على هذه التأويلات، ونحن نبرأ إلى الله عزوجل من ذلك فإنه كفر صريح، وإنما نقول: المراد هو الظاهر وبه تعبد الله تعالى خلقه لكن فيه إشارة إلى أشياء أخر لا يكاد يحيط بها نطاق الحصر يوشك أن يكون ما ذكر بعضا منها وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً قال ابن عطاء: من يحجبه الله تعالى عن فوائد أوقاته لم يقدر أحد إيصاله إليه أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ أي بالمراقبة والمراعاة، وقال أبو بكر الوراق: طهارة القلب في شيئين: إخراج الحسد والغش، وحسن الظن بجماعة المسلمين.[2]

- **المطلب الرابع: مشروعية التفسير الإشاري**
- **مشروعيته من الكتاب:**

استدل العلماء بكثير من الآيات القرآنية، على مشروعية التفسير الإشاري التي تدعو إلى التدبر وفهم كتاب الله بالتأمل وحسن الاستماع، كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البَقَرَة

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: لأبن عجيبة، ٣٦/١.

(٢) تفسير روح المعاني: للإمام الآلوسي، ٣١٥/٣.

من الآية ١ الى الآية ٢] وكقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ٧٨﴾ [النِّسَاء الآية ٧٨] المعنى لا يفهمون عن الله مراده من الخطاب، ولم يرد أنهم لا يفهمون نفس الكلام وكقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ [مُحَمَّد الآية ٢٤] حيث دل على أن ظاهر المعنى شيء وهم عارفون به لأنهم عرب، والمراد هو شيء آخر وهو الذي لا شك فيه أنه من عند الله، والتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن، فلم يحصل منهم تدبر، ويقول الثعالبي:[1] «اعلم (رحمك الله تعالى) أنَّ تدبُّر القرآن كفيلٌ لصاحبه بكُلِّ خير، وأما الهَذْرَمَة والعَجَلَةُ، فتأثيرُها في القَلْب ضعيفٌ»[2]

وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧﴾ [ق الآية ٣٧] لو أعطي العبد لكل حرف من القرآن ألف فهم لما بلغ نهاية ما جعل الله في آية في كتاب الله تعالى من الفهم؛ لأنه كلام الله وصفته. وكما أنه ليس لله نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه؛ وإنما يفهمون على مقدار ما يفتح الله تعالى على قلوب أوليائه من فهم كلامه، وكلام الله غير مخلوق، فلا تبلغ إلى نهاية الفهم فيه فهوم الخلق. والصوفية يقررون أن طريق الفهم العميق للقرآن الكريم مفتاحه العمل بالقرآن؛ ولذلك يقول أبو سعيد: أول الفهم لكتاب الله تعالى العمل به؛ لأن فيه العلم والفهم والاستنباط. وأول الفهم: إلقاء السمع والمشاهدة؛[3] لقوله عزوجل: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧﴾ [ق الآية ٣٧] ويقول الإمام السراج الطوسي[4] في استدلاله على التفسير الإشاري فيقول: وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ [الزُّمَر الآية ١٨] فالقرآن كله حسن ومعنى اتباع الأحسن، ما يكشف للقلوب من العجائب عند الاستماع وإلقاء السمع من طريق الفهم والاستنباط)[5].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ [آل عِمۡرَان الآية ٧] المحكم ما كان واضحاً لا يحتمل التأويل، والمتشابه الذي يكون اللفظ يشبه اللفظ، والمعنى مختلف.

---

(١) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، مُفسِّر جزائري، ولد الثعالبي في الجزائر، ورحل في طلب العلم إلى المشرق ثم عاد إلى بلاده بعلم غزير، اتفق الناس في عهده على صلاحه وإمامته؛ فقد كان عالمًا زاهدًا. ترك الثعالبي كتبًا كثيرة نافعة، أبرزها الجواهر الحسان في تفسير القرآن توفي الثعالبي في الجزائر ودفن فيها في ٨٧٦هـ. ينظر الاعلام للزركلي.

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، ٢٦٨/٢.

(٣) الأصلان في علوم القران: ١٣٢/١.

(٤) عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى أبو نصر بن أبي الحسن السراج الصوفي الطوسي، من جملة مشايخ طوس وفتيانهم وزهادهم مات بنيسابور وهو ساجد في رجب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. ينظر: تاريخ دمشق لأبن عساكر، ٧٥/٣١. والوافي بالوفيات للصفدي، ١٨٢/١٧.

(٥) اللمع: ابي السراج الطوسي، ١٠٣.

ويقال: المحكم الذي هو حقيقة اللغة، والمتشابه ما كان مجاوزاً. ويقال: المحكمات التي فيها دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، والمتشابه الذي اشتبهت الدلالة فيه، فإن قيل: إذا أنزل القرآن للبيان، فكيف لم يجعل كله، واضحاً؟ قيل: الحكمة في ذلك، والله أعلم أن يظهر فضل العلماء، لأنه لو كان الكل واضحاً، لم يظهر فضل العلماء بعضهم على بعض. وهكذا يفعل كل من يصنف تصنيفاً يجعل بعضه واضحاً، وبعضه مشكلاً، ويترك للحيرة موضعاً، لأن ما هان وجوده، قل بهاؤه.[١]

وقيل: أن المحكمات ما يستقل بنفسه في المعنى، [والمتشابهات] ما لا يستقل بنفسه في المعنى إلا بنوع استدلال.[٢] وقال تعالى: ﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ [القَمَر الآية ٥].

- **مشروعيته من السنة:**

استدل العلماء في مشروعية التفسير الاشاري: بقول النبي ﷺ: «مَا فِي كِتَابِ اللهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ»[٣] وهذا دليل على أن رسول الله ﷺ نبه على التفسير الإشاري. وقَوْله عَلَيْهِ السَّلَام: (الْقُرْآن حَبل الله المتين، لَا تَنْقَضِي عجائبه)[٤] وبعض الصحابة كانت لهم في القرآن أفهام فوق ظاهر النص، هي في الواقع إشارات قد لا يفهمها الكثير منهم، فأول من استخدم التفسير الإشاري من الصحابة هو سيدنا ابو بكر رضي الله عنه فما روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (أن رسول الله جلس على المنبر فقال: إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به.)[٥] وهذا من التفسير الإشاري.

---

(١) ينظر: بحر العلوم: تفسير السمرقندي، ١٩٤/١.

(٢) تفسير السمعاني، ٢٩٤/١.

(٣) ينظر: الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، باب في لزوم السنة، ٢٣/٢. وينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ٢٧٦/١. قال الشيخ شعيب اسناده حسن.

(٤) أخرجه التِّرْمِذِيّ فِي فَضَائِل الْقُرْآن من حَدِيث الْحَارِث الْأَعْوَر عَن عَلّي مطولا وَفِيه قصَّة، وَقَالَ: غَرِيب لَا نعرفه إِلَّا من حَدِيث حَمْزَة الزيات، وَإِسْنَاده مَجْهُول. ينظر: الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: للمناوي، ٣٩٤/١.

(٥) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، رقم الحديث (٣٩٠٤) ٥٧/٥.

وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه فهو ترجمان القرآن، وحبر الأمة، ورئيس المفسرين، دعا له النبي ﷺ، فقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»[1] . وقد ورد عنه: في التفسير، ما لا يحصى كثرة. ففيما رواه البخاري في صحيحه: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ» قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا. قَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ» يعتبر هذا النص أول وثيقة في التفسير الإشاري وبموافقة كبار الصحابة وأهل بدر ومنهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.[2]

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط. وقال الشيخ شعيب الحديث صحيح على شرط مسلم، ٢١٥/٥، رقم الحديث٣٠٣٢.

(٢) - صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح،رقم الحديث(٤٢٩٤)، ١٤٩/٥.

المبحث الثاني

ضوابط التفسير الاشاري وأراء العلماء فيه

- **المطلب الاول: شروط التفسير الإشاري**

وعلى ذلك: فقد اعتمد علماء القرآن الكريم التفسير الصوفي الإشاري بشروط أربعة لقبوله:

أولها: عدم منافاته لمقتضى اللغة ولظاهر النظم القرآني الكريم.

وثانيها: أن يكون له شاهد شرعي يؤيده من الكتاب أو السنّة أو سائر الأصول المعتمدة.

وثالثها: ألّا يكون له معارض شرعي قطعي.

ورابعها: ألّا يدعى أن هذا التفسير الإشاري هو وحده المراد دون الظاهر، بل لا بد من إقرار التفسير العبارى الظاهر أولا ثم الأخذ بالمعنى الإشاري.

وقد قسم الشاطبي الاعتبارات القرآنية الواردة على القلوب الظاهرة للبصائر، إذا صحت على كمال شروطها؛ فهي على ضربين:

أحدهما: ما يكون أصل انفجاره من القرآن، ويتبعه سائر الموجودات؛ فإن الاعتبار الصحيح في الجملة هو الذي يخرق نور البصيرة فيه حجب الأكوان من غير توقف، فإن توقف؛ فهو غير صحيح أو غير كامل، حسبما بينه أهل التحقيق بالسلوك.

والثاني: ما يكون أصل انفجاره من الموجودات جزئيها أو كليها، ويتبعه الاعتبار في القرآن.

فإن كان الأول؛ فذلك الاعتبار صحيح، وهو معتبر في فهم باطن القرآن من غير إشكال لأن فهم القرآن، إنما يرد على القلوب على وفق ما نزل له القرآن وهو الهداية التامة على ما يليق بكل واحد من المكلفين وبحسب التكاليف وأحوالها، لا بإطلاق، وإذا كانت كذلك؛ فالمشي على طريقها مشي على الصراط المستقيم، ولأن الاعتبار القرآني قلما يجده إلا من كان من أهله عملا به على تقليد أو اجتهاد؛ فلا يخرجون عند الاعتبار فيه عن حدوده، كما لم يخرجوا في العمل به والتخلق بأخلاقه عن حدوده، بل تنفتح لهم أبواب الفهم فيه على توازي أحكامه، ويلزم من ذلك أن يكون معتدا به لجريانه على مجاريه، والشاهد على ذلك ما نقل من فهم السلف الصالح فيه؛ فإنه كله جار على ما تقتضي به العربية، وما تدل عليه الأدلة الشرعية حسبما تبين قبل. وإن كان الثاني؛ فالتوقف عن اعتباره في فهم باطن القرآن لازم، وأخذه على إطلاقه فيه ممتنع لأنه بخلاف الأول؛ فلا يصح إطلاق القول باعتباره في فهم القرآن؛ فنقول: إن تلك الأنظار الباطنة في الآيات المذكورة إذا

لم يظهر جريانها على مقتضى الشروط المتقدمة؛ فهي راجعة إلى الاعتبار غير القرآني.[١]

- **المطلب الثاني: اراء العلماء في التفسير الاشاري:**

وقال تاج الدين، عطاء الله[٢]، في (لطائف المنن) : اعلم: أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله - سبحانه وتعالى -، وكلام رسول الله ﷺ بالمعاني الغريبة، ليست إحالة الظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم، منه ما جلبت الآية له، ودلت عليه في عرف اللسان، وثَمَّ أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث، لمن فتح الله - تعالى - قلبه. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فِي كِتَابِ اللهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ»[٣]. فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم، أن يقول لك ذو جدل: هذا إحالة لكلام الله - تعالى -، وكلام رسول الله ﷺ، فليس ذلك بإحالة؛ وإنما يكون إحالة، لو قال: لا معنى للآية إلا هذا. وهم يقولون ذلك، بل يفسرون الظواهر على ظواهرها، مرادا بها موضوعاتها[٤]

يقول ابن تيمية: وأما أرباب الإشارات الذين يثبتون ما دل اللفظ عليه ويجعلون المعنى المشار إليه مفهوما من جهة القياس والاعتبار فحالهم كحال الفقهاء العالمين بالقياس؛ والاعتبار وهذا حق إذا كان قياسا صحيحا لا فاسدا واعتبارا مستقيما لا منحرفا.[٥] ونقل السيوطي في الإتقان عن ابن عطاء الله في لطائف المنن ما نصه اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان ولهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ فليس ذلك بإحالة وإنما يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا وهم يقولون ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما ألهمهم[٦]

---

(١) الموافقات للشاطبي ٤/٢٥٣.

(٢) أبو الفضل تاج الدّين ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المالكي الشّاذلي. كان فقيها، عالما، ينكر على الصّوفية. ثم جذبته العناية، فصحب شيخ الشيوخ المرسي، وفتح عليه على يديه، والذي جرى له معه مذكور في كتابه «لطائف المنن» وله عدّة تصانيف، منها «الحكم» وكلّها مشتملة على أسرار ومعارف، وحكم ولطائف. نثرا ونظما. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨/٣٦.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد، ٢/٢٣.

(٥) مجموع الفتاوى: لابن تيمية، ٢/٢٨.

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني، ٢/٧٨.

- **المطلب الثالث: نماذج من التفسير الإشاري:**

يقول الإمام القشيري: في تفسير قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفَاتِحَة الآية ٣].

اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمة صفة أزلية وهى إرادة النعمة وهما اسمان موضوعان للمبالغة ولا فضل بينهما عند أهل التحقيق.

وقيل الرحمن أشد مبالغة وأتم فى الإفادة، وغير الحق سبحانه لا يسمى بالرحمن على الإطلاق، والرحيم ينعت به غيره، وبرحمته عرف العبد أنه الرحمن، ولولا رحمته لما عرف أحد أنه الرحمن، وإذا كانت الرحمة إرادة النعمة، أو نفس النعمة كما هى (عند قوم فالنعم فى أنفسها مختلفة، ومراتبها متفاوتة فنعمة هى) نعمة الأشباح والظواهر، ونعمة هى نعمة الأرواح والأسرار.

وعلى طريقة من فرّق بينهما فالرحمن خاص الاسم عام المعنى، والرحيم عام الاسم خاص المعنى فلأنه الرحمن رزق الجميع ما فيه راحة ظواهرهم، ولأنه الرحيم وفق المؤمنين لما به حياة سرائرهم، فالرحمن بما روّح، والرحيم بما لوّح فالترويح بالمبارّ، والتلويح بالأنوار: والرحمن بكشف تجلّيه والرحيم بلطف تولّيه، والرحمن بما أولى من الإيمان والرحيم بما أسدى من العرفان، والرحمن بما أعطى من العرفان والرحيم بما تولّى من الغفران، بل الرحمن بما ينعم به من الغفران والرحيم بما يمنّ به من الرضوان، بل الرحمن بما يكتم به والرحيم بما ينعم به من الرؤية والعيان، بل الرحمن بما يوفق، والرحيم بما تحقق، والتوفيق للمعاملات، والتحقيق للمواصلات، فالمعاملات للقاصدين، والمواصلات للواجدين، والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم فالصنع بجميل الرعاية والدفع بحسن العناية.[1] وفي تفسير قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠﴾ [البَقَرَة الآية ١٠].

والإشارة فى العذاب الأليم بما كانوا يكذبون إنما هى الحسرة يوم الكشف إذا رأوا أشكالهم الذين صدقوا كيف وصلوا، ورأوا أنفسهم كيف خسروا.[2]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ۝٦﴾ [الشُّورَى الآية ٦] المشركون اتخذوا الشياطين أولياء من دونه، وذلك بموافقتهم لها فيما توسوس به إليهم.

وليس يخفى على الله أمرهم، وسيعذبهم بما يستوجبونه. ولست- يا محمد- بمسلّط عليهم.

وفي الإشارة: كلّ من يعمل بمتابعة هواه ويترك لله حدّا أو ينقض له عهدا فهو يتخذ الشياطين أولياء، والله

---

(١) لطائف الاشارات للقشيري، ٤٧/١.

(٢) لطائف الإشارات للقشيري، ٦٢/١.

يعلمه، ولا يخفى عليه أمره، وعلى الله حسابه.. ثم إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له.[١]

يقول الإمام الغزالي: في تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التَّوْبَة الآية ٢٨] تنبيهاً للعقول على الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر بالحس فالمشرك قد يكون نظيف الثوب مغسول البدن ولكنه نجس الجوهر أي باطنه ملطخ بالخبائث.

والنجاسة عبارة عما يجتنب ويطلب البعد منه وخبائث صفات الباطن أهم بالاجتناب فإنها مع خبثها في الحال مهلكات في المآل؛ وَلِذَلِكَ «قَالَ ﷺ لَا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب»[٢] والقلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط أثرهم ومحل استقرارهم والصفات الرديئة مثل والغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب وأخواتها كلاب نابحة فأنى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب إلا بواسطة الملائكة ولست أقول المراد بلفظ البيت هو القلب وبالكلب هو الغضب والصفات المذمومة ولكني أقول هو تنبيه عليه وفرق بين تعبير الظواهر إلى البواطن وبين التنبيه للبواطن من ذكر الظواهر مع تقرير الظواهر ففارق الباطنية بهذه الدقيقة فإن هذه طريق الاعتبار وهو مسلك العلماء والأبرار.[٣]

وهذا الامام ابن القيم يأخذ بالتفسير الاشاري بصريح العبارة حيث يقول: وكذلك الايمان، إذا خالطت بشاشته القلوب لا يسخطه أحد، وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى في قوله تعالى:﴿ بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العَنكَبُوت الآية ٤٩][٤].

ويقول ابن كثير[٥]: ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنونا ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى، قال الله تعالى ﴿ الٓرۚ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ [هُود الآية ١] فأحكمت ألفاظه وفصلت معانيه أو بالعكس على الخلاف، فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يجارى ولا يدانى، فقد أخبر عن مغيبات ماضية وآتية كانت ووقعت طبق ما أخبر سواء بسواء، وأمر بكل خير، ونهى

(١) لطائف الاشارات للقشيري، ٣٤١/٣.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) كتاب اللباس والزينة، باب بَابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ، (رقم الحديث ٢١٠٦)، ١٦٦٥/٣.

(٣) إحياء علوم الدين: للإمام الغزالي،٤٩/١.

(٤) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ٢٠١/١.

(٥) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّبن كثير القرشي البصروي الدمشقي، الإمام الحافظ المفسّر المؤرّخ الكبير، صاحب «البداية والنهاية»، و «التفسير»، وغير ذلك من المصنفات النافعة الماتعة، طلب العلم على عدد من العلماء الأعلام من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزّي، والبرهان الفزاري الشهير بابن الفركاح، وابن قاضي شهبة وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم، (توفي ٧٧٤ هـ)، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،٦٨/١. والأعلام للزركلي، ٣٢٠/١.

عن كل شر.[١] قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النَّمل الآية ٥٢] قال: (الإشارة في البيوت إلى القلب، فمنها ما هو عامر بالذكر، ومنها ما هو خرب بالغفلة، ومن ألهمه الله عزّ وجلّ بالذكر فقد خلصه من الظلم).[٢]

وجاء في بحر العلوم في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشُعَرَاء الآية ٨٩] (قلت لابن سيرين، «ما القلب السليم؟ قال: أن تعلم أن الله عزوجل حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور» ، ويقال: سليم من اعتقاد الباطل. ويقال: سليم من النفاق والهوى والبدعة. وسئل أبو القاسم الحكيم عن القلب السليم، فقال: له ثلاث علامات، أولها: أن لا يؤذي أحداً، والثاني: أن لا يتأذى من أحد، والثالث: إذا اصطنع معروفا إلى أحد لم يتوقع منه المكافأة، فإذا هو لم يؤذ أحداً، فقد جاء بالورع، وإذا لم يتأذ من أحد، فقد جاء بالوفاء، وإذا لم يتوقع المكافأة بالاصطناع، فقد جاء بالإخلاص).[٣]

وهنا يتجلى دور التفسير الإشاري في تدبر القرآن واثره في تربية النفس

قد يكون التدبر الذي ينتج عنه استنباط من آية ظاهرة المعنى لا تحتاج إلى تفسير، وقد يكون من آية ظهر معناها الصحيح، فيكون التدبر في هذه الحال بعد معرفة التفسير، فيتدبر المتدبر ما يحتويه معنى الآية من وجوه الاستنباطات والفوائد، وهو تدبر لاستخراج الحكم والأحكام والآداب وغيرها مما يستنبطه المستنبط، وهذا يعني أن الاستنباطات نتيجة للتدبر.

ومن أمثلة التدبر، ما ذكره ابن القيم في (زاد المهاجر) من تفسير قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الذاريات، قال: ((فصل في: (أفلا يتدبرون القرآن) [النساء: ٨٢، محمد: ٢٤] . فإن قلت: إنك قد أشرت إلى مقام عظيم، فا فتح لي بابه واكشف لي حجابه، وكيف تدبر القرآن وتفهمه والإشراف على عجائبه وكنوزه؟! وهذه تفاسير الأئمة بأيدينا، فهل في البيان غير ما ذكروه؟.

قلت: سأضرب لك أمثالا تحتذي عليها، وتجعلها إماما لك في هذا المقصد.

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾﴾ [الذَّارِيَات من الآية ٢٤ الى الآية ٣٠] فعهدي بك إذا قرأت

(١) تفسير القران العظيم لابن كثير، ١/ ١٩٩.
(٢) تفسير التستري: ١/ ١١٦.
(٣) بحر العلوم: للسمرقندي، ٢/ ٥٥٩.

هذه الآية، وتطلعت إلى معناها، وتدبرتها، فإنما تطلع منها على أن الملائكة أتوا إبراهيم في صورة الأضياف يأكلون ويشربون، وبشروه بغلام عليم، وإنما امرأته عجبت من ذلك فأخبرتها الملائكة: أن الله قال ذلك، ولم يتجاوز تدبرك غير ذلك. فاسمع الآن بعض ما في هذه الآيات من أنواع الأسرار، وكم قد تضمنت من الثناء على إبراهيم؟. وكيف جمعت الضيافة وحقوقها؟ وما تضمنت من الرد على أهل الباطل من الفلاسفة والمعطلة. وكيف تضمنت علما عظيما من أعلام النبوة؟. وكيف تضمنت جميع صفات الكمال التي ردها إلى العلم والحكمة؟ وكيف أشارت إلى دليل إمكان المعاد بألطف إشارة وأوضحها، ثم أفصحت وقوعه؟. وكيف تضمنت الإخبار عن عدل الرب وانتقامه من الأمم المكذبة، وتضمنت ذكر الإسلام والإيمان والفرق بينهما، وتضمنت بقاء آيات الرب الدالة على توحيده وصدق رسله وعلى اليوم الآخر، وتضمنت أنه لا ينتفع بهذا كله إلا من في قلبه خوف من عذاب الآخرة، وهم المؤمنون بها، وأما من لا يخاف الآخرة ولا يؤمن بها، فلا ينتفع بتلك الآيات؟ فاسمع الآن بعض تفاصيل هذه الجملة[1].

وأورد أبو نصر السراج الطوسي بعض الأمثلة التي ذكرها الصوفية من طريق الإشارة والاستنباط والفهم الصحيح، وبين أنهم لم يقدموا فيها ما أخر الله تعالى ولا أخروا ما قدم الله، ولا نازعوا الربوبية ولا خرجوا عن العبودية ولا يكون فيه تحريف الكلم، منها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [الشُّعَرَاء من الآية ٨٨ الى الآية ٨٩] سئل عنه أبو بكر الكتانى فقال: القلب السليم على ثلاثة أوجه من طريق الفهم:

أحدها: هو الذي يلقى الله تعالى عزوجل وليس في قلبه مع الله شريك.

والثاني: هو الذي يلقى الله تعالى وليس في قلبه شغل مع الله عزوجل ولا يريد غير الله تعالى.

والثالث: الذي يلقى الله عزوجل ولا يقوم به غير الله عزوجل، فنى عن الأشياء بالله، ثم فنى عن الله بالله.

ويعقب السراج الطوسي بقوله: (معنى قوله: فنى عن الله بالله، يعنى يذهب عن رؤية طاعة الله عزوجل ورؤية ذكر الله ورؤية محبة الله، بذكر الله له ومحبته قبل الخلق، لأن الخلق بذكره لهم ذكروه، وبمحبته لهم احبوه، وبقديم عنايته بهم أطاعوه.[2]

ومثل ما أشار الجنيد بن محمد سيد الصوفية في عصره بقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝٨٨﴾ [النَّمل الآية ٨٨] إلى سكونه وقلة اضطراب جوارحه عند السماع، وكذلك ما كان يشير به أبو علي الروذبارى إذا رأي أصحابه مجتمعين فيقرأ:

---

(١) زاد المهاجر الى ربه: لابن القيم، ٦٣

(٢) اللمع: ١٢٧.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩﴾ [الشُورَى الآية ٢٩] [1].

ومن أمثلة التفسير الاشاري الذي يقود المؤمن الى تدبر القرآن ما ذكره السراج في اللمع (حيث قال: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١﴾ [الوَاقِعَة من الآية ١٠ الى الآية ١١] ثم بيَّن فضل المقربين على من دونهم من الأبرار والسابقين بعد ذلك فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩﴾ [المُطَفِّفِين من الآية ١٨ الى الآية ١٩] ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣﴾ [المُطَفِّفِين من الآية ٢٢ الى الآية ٢٣] وصف الكرامات التي أكرم بها الأبرار، وما خصهم به من النعيم والدرجات في عليين فقال: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ [المُطَفِّفِين الآية ٢٤] يعني أن أهل الجنة يعرفون بالنضارة التي في وجوههم، يعني في وجوه الأبرار من النعيم الذي خصوا به من بين أهل الجنة، ثم قال: ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٖ ٢٥﴾ [المُطَفِّفِين الآية ٢٥] ولم يصف لأهل الجنة يسقون من الرحيق المختوم الى قوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨﴾ [المُطَفِّفِين من الآية ٢٧ الى الآية ٢٨] فخص الأبرار في الجنة بين أهل الجنة بالرحيق المختوم، ثم فضل شراب الأبرار وهو الرحيق المختوم على شراب أهل الجنة بمزاجه، لأن مزاجه من التسنيم، والتسنيم هو العين يشرب بها المقربون، فصار شراب الذي فضلوا به على أهل الجنة معلولا بمزاجه عند شراب المقربين الذين ليس بممزوج. فانظر الى هذه الإشارة، ما ألطفها في معنى المقربين، لأن الأبرار الذين خصوا من أهل عليين بالرحيق المختوم ونضرة النعيم والأرائك يمزج لهم في شرابهم مزاجاً من شراب المقربين، الذين يشرب به المقربون على الدوام.

واستنبط أهل الفهم فيها معنيين. أحدهما: أن شراب الأبرار ممزوج، وشراب المقربين بين صرف غير ممزوج، كما قال عزوجل في آية أخرى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥﴾ [الإنسَان الآية ٥] ثم وصف ما أعد لهم، ثم قال: ﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلًا ١٨﴾ [الإنسَان من الآية ١٧ الى الآية ١٨] ثم أخذ في صفة أخرى من نعيم أهل الجنة فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠﴾ [الإنسَان الآية ٢٠] اشار الى نعيم لا صفة له بقوله: ﴿ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا ﴾ ولم يصف النعيم، فلما بلغ آخر القصة قال: ﴿فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١﴾ [الإنسَان الآية ٢١] لم يذكر المزاج في شربهم والمعنى الأخر: أن العين التي هي شراب المقربين يمزج منه بالعين التي هي شراب الأبرار.

ففضلوا على أهل الجنة بمزاج مزج شرابهم من التسنيم، وهو العين التي يشرب بها المقربون. فهذا الفرق بين الأبرار والمقربين والله أعلم.

ثم قال جل ذكره: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢﴾ [المُؤمِنُون

(١) سورة الشورى: ٢٩.

الآية ٦٢] فبين أن المؤمنين إنما أعطوا الاستطاعة على قدر الطاقة في ركوب هذه الحقائق ومنازلة هذه الأحوال، لأن جميع ما يأتي به الأنبياء، عليهم السلام، فمن دونهم من الحقائق هو داخل في قوله عزوجل: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التَّغَابُن الآية ١٦] لم يخرج أحد من ذلك).[١]

يقول الإمام الغزالي: في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفَاتِحَة الآية ٢] يشتمل على شيئين:

أحدهما: أصل الحمد وهو الشكر، وذلك أول الصراط المستقيم، وكأنه. شَطْرُه، فإن الإيمانَ العملي نصفان: نصفٌ صبر، ونصفٌ شُكر، وفضل الشُكر على الصبر كفضل الرحمة على الغضب، فإن هذا يصدر عن الارتياح وهزَّة الشَّوْق وروح المحبة، وأما الصبرُ على قضاء الله فيصدر عن الخوف والرَّهبة ولا يخلو عن الكرب والضيق، وسلوكُ الصِّراط المستقيم إلى الله تعالى بطريق المحبَّة، وأعمالُها أفضل كثيراً من سلوك طريق الخوف؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ: «أولُ ما يدعى إلى الجنة الحمَّادون لله على كل حال».[٢]

والثاني: قوله تعالى ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ إشارة إلى الأفعال كلها، وإضافتُها إليه بأُوْجَزِ لفظٍ وأَتَمِّهِ إحاطةً بأصنافِ الأفعالِ لفظُ ربِّ العالمين،

أفضل النسبة مِنَ الفعل إليه نسبةُ الرُّبوبِيَّة، فإن ذلك أتمُّ وأكملُ في التعظيمِ من قولكَ أعلى العالَمين وخالِقُ العالَمين.[٣]

- **المطلب الرابع: بعض كتب التفسير الإشاري:**

من المفسرين الأعلام من جرد همته للتفسير الظاهر- كالزمخشري مثلا- ولم يعن بالتفسير الإشاري.

ومن أعلام المفسرين من صرف جله وكده للتفسير الظاهر، مع تعرضه للجانب الإشاري بقدر، كما نراه في تفاسير الإمام الفخر الرازي والإمامين النيسابوري والآلوسي رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

ومنهم من غلب عليه الطابع الإشاري، ولم يحفل بالتفسير إلا قليلا، كالإمام سهل بن عبد الله التستري (ت سنة ٢٠٠ هـ) رضى الله تعالى عنه، وتفسيره وجيز جليل القدر.

ومنهم من اقتصر على الجانب الإشاري تماما كالإمام أبى عبد الرحمن السلمى (ت ٤١٢ هـ) - رضوان الله عليه- في كتابه: (حقائق التفسير) .

ومنهم من جمع بين التفسير الظاهر وبين التفسير الإشاري، في توازن بينهما، وإشباع علمي في كلا الجانبين، فجاء تفسيره متكاملا بالجواهر والدرر، كالعلامة إسماعيل حقي الإسلامبولي الحنفي (ت ١١٣٧

---

(١) اللمع: للسراج ١٢٨.

(٢) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ١١/ ٢٤٧.

(٣) ينظر: جواهر القرآن للإمام الغزالي ١/ ٦٥.

ه) رضى الله عنه في تفسيره (روح البيان) ، وكالإمام العلامة العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن عجيبة الحسنى (١١٦٠- ١٢٢٤ ه) رضى الله عنه صاحب هذا التفسير الفريد المسمى (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد) ، وهو الذي نقدم له بهذه السطور، فقد جاء هذا التفسير آية رائعة في التفسير القرآني، الجامع بين تفسير أهل الظاهر بمعطياته وملكاته وأدواته، و إشارة أهل الباطن- بالمدلول السنّى للباطن- مستوفيا ضوابطه وشروطه، حافلا بأزهاره وثماره، حتى إنه ليعد موسوعة قرآنية في الحقائق وعلم السلوك.

وأسأل الله- عزّوجل- إنَّ يتقبل هذا العمل، وأن يحشرنا به في زمرة أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.[١]

بعض التفاسير لغير الصوفية أنتهج مفسريها منهج الإشارت في تفسير بعضا من آيات كتاب الله الحكيم مثل تفسير النيسابوري، وتفسير الألوسي، وتفسير التستري، ومن تفاسير المذهب الإمامي تفسير مواهب الرحمن، والميزان) وهنا نذكر بعض التفاسير التي تهتم بالتفسير الإشاري : قال الزرقاني في وما بعدها : (وأهم كتب التفسير الإشاري أربعة : تفسير النيسابوري ، وتفسير الألوسي ، وتفسير التستري، وتفسير محيي الدين بن عربي). ثم ذكر تعريف موجز بكل تفسير وأمثلة على التفسير الإشاري من تلك التفاسير ، ثم قال عن تفسير ابن عربي: (بيد أن هذا التفسير كما ترى جاء كله على هذا النمط دون أن يتعرض لبيان المعاني الوضعية للنصوص القرآنية وهنا الخطر كل الخطر فإنه يخاف على مطالعه أن يفهم أن هذه المعاني الإشارية هي مراد الخالق إلى خلقه في الهداية إلى تعاليم الإسلام والإرشاد إلى حقائق هذا الدين الذي ارتضاه لهم، ولعلك تلاحظ معي أن بعض الناس قد فتنوا بالإقبال على دراسة تلك الإشارات والخواطر فدخل في روعهم أن الكتاب والسنة بل الإسلام كله ما هي إلا سوانح وواردات على هذا النحو من التأويلات والتوجيهات)[٢].

وقد شكك بعضهم في صحة نسبة تفسير ابن عربي إليه ففي تفسير المنار: (وقد اشتبه على الناس فيه [يعني التفسير الإشاري] كلامُ الباطنية بكلام الصوفية، ومن ذلك التفسير الذي ينسبونه للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، وإنما هو للقاشاني الباطني الشهير، وفيه من النزعات ما يتبرأ منه دين الله وكتابه العزيز)[٣]

وهناك تفاسير أخرى تهتم بالتفسير الإشاري لم يذكرها الزرقاني ومنها :

- تفسير أبي عبد الرحمن السلمي (حقائق التفسير)
- تفسير أبي القاسم القشيري

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: لأبن عجيبة، بتحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان. ١/ ١٨.

(٢) ينظر: مناهل العرفان ٢/ ٥٩

(٣) ينظر: تفسير المنار ١ / ١٨.

- تفسير أبي محمد الشيرازي (عرائس البيان في حقائق القرآن)
- تفسير ابن عجيبة (البحر المديد)
- تفسير إسماعيل حقي (روح البيان)

الخاتمة

بعد البحث والدراسة والمتابعة جاء هذا البحث ليبين:

ان التفسير الإشاري تفسير منضبط بقواعد وشروط معروفة عند أصاحب هذا العلم

التفسير الإشاري غير خاضع لهوى المفسر على عكس التفسير الباطني.

وجود خلط عند بعض الباحثين وعوام الناس بين التفسير الباطني والتفسير الإشاري، فهناك فرق بين التفسير الباطني والتفسير الإشاري، فالتفسير الباطني غير مقبول لعدم خضوعها لشروط التفسير المنضبط، وكونها صادر من الفرق الباطنية المنحرفة.

التفسير الاشاري تم حصره بالسادة الصوفية، والحقيقة أن هناك من المفسرين غير الصوفية تفاسيرهم تعتبر من التفاسير الإشارية أو أن تفاسيرهم قد حوت التفسير الإشاري.

كبار الصحابة مارسوا التفسير الإشاري منهم ابو بكر رضي الله عنه في تفسير حديث النبي ﷺ في الخطبة التي خطبها على المنبر، وأبن عباس رضي الله عنهما في تفسير سورة النصر، وعمر رضي الله عنه أقر التفسير الإشاري.

المصادر

- القرآن الكريم.

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.

الأصلان في علوم القرآن، أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

الاعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة ٢٠٠٢ م.

بحر العلوم: تفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جمي، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠ هـ.

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس

زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ ه.

تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

تفسير القران العظيم، (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ جزءا.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر

اباد / الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (تفسير السعدي) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

الرسالة التبوكية، زاد المهاجر إلى ربه، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: د. محمد جميل غازي، مكتبة المدني - جدة.

الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، حقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

شرح العقائد النسفية، العلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (المتوفى:٧٢٢-٧٩١هـ)، تحقيق: الشيخ الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن

السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة - الرياض.

الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

القاموس المحيط، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)،تاريخ النشر: ١٩٤١م.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

لطائف الإشارات، تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر الطبعة: الثالثة.

اللُمَع: أبي نصر السراج الطوسي تحقيق وتقديم وتخريج الأحاديث، الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة بمصر ودار المثنى ببغداد، ١٣٨٠ه-١٩٦٠م.

مباحث في علوم القران، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق:

د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية - بيروت.

الوافي بالوفيات، للصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.